Al. Anbar University Journal for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 20- Issue 1- March 2023 المجلد ٢٠- العدد ١ – اذار ٢٠٢٣

The cultural heritage of the Upper Euphrates region in Iraq (a study in the geography of cities)

Assist. Lect. Saad Hammad Farhan Fadhil
General Directorate of Education in Anbar

Email:
saadteacher51@gmail.com

ORCID: 0000-0000-0000-0000

10.37653/juah.2023.178178

Submitted: 20/06/2022
Accepted: 24/10/2022
Published: 30/03/2023

Keywords:
heritage
culture
Upper Euphrates
geography of cities

Abstract:
This study dealt with the cultural heritage of the cities of the Upper Euphrates region (Heet, Haditha, Anah, Rawa, Al-Qaim) overlooking the Euphrates River, which represents part of the ancient civilization of Mesopotamia. It connects Iraq and the Levant, which gave it a cultural heritage that can be used to re-design and plan the cities of the region in a way that reflects the civilized and historical aspect through the establishment of promising tourism projects. This portends the disappearance of historical evidence, as cities were built along the river during periods of time that witnessed civilizations such as Sumer and Assyria, all the way to the first and second Abbasid periods until the end of Ottoman rule nearly 100 years ago

©Authors, 2023, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الموروث الحضاري لإقليم اعالي الفرات في العراق (دراسة في جغرافية المدن)

م.م. سعد حماد فرحان فاضل
المديرية العامة لتربية الانبار

الملخص:

تناولت هذه الدراسة الموروث الحضاري لمدن اقليم اعالي الفرات(هيت ، حديثة ، عنه ، راوه ، القائم) المطلة على نهر الفرات والتي تمثل جزء من حضارة بلاد الرافدين العريقة ، لقد مرت على هذه المنطقة فترات ازدهرت فيها الحضارة ، فضلا عن موقعها على الطريق التجاري الذي يربط بين العراق وبلاد الشام مما اعطاها موروثا حضاريا يمكن الاستفادة منه في اعادة تصميم وتخطيط مدن الاقليم بالشكل الذي يعكس الوجه الحضاري والتاريخي من خلال اقامة مشاريع سياحية واعدة .ويعاني اليوم هذا الموروث من خطر التدمير منها بسبب عوامل طبيعية نتيجة التعرية ومنها بسبب فعل الانسان والاعمال العسكرية مما ينذر باندثار شواهد تاريخية اذ قامت على امتداد النهر مدن خلال حقب زمنية كانت شاهدة على حضارات مثل سومر وآشور وصولا الى الحقبة العباسية الاولى والثانية حتى نهاية الحكم العثماني قبل ١٠٠ عام تقريبا .

الكلمات المفتاحية: الموروث، الحضارة، اعالي الفرات، جغرافية المدن

- **المقدمة :**

يعد الموروث الحضاري من المواضيع المهمة لدراسة نمو وتطور المدينة لا سيما وانه يعبر عن مدى توسعها عبر مراحل زمنية مرت عليها واذا ما فهمنا ان الموروث ما هو الا نتاج تاريخي للأجيال السابقة ، وتمتلك مدن اقليم اعالي الفرات منه الكثير بحكم موقعها المطل على نهر الفرات ، ولقد مرت عليها فترات تاريخية بنى خلالها السكان قرى وحصون و مساجد واديرة وقلاع ومنارات مازال بعضها قائما ليومنا هذا ونتيجة للتطور في بناء المدن واندثار بعضها ، كان لابد من توثيق مواقعها واخبارها .

لقد تعرضت اغلب المواقع التاريخية الى الاندثار نتيجة للحروب والكوارث الطبيعية فضلا عن ما قام به الانسان من تجاوزات . وتمتاز المدن المطلة على نهر الفرات بوجود موروثا حضاريا تفتخر به الاجيال ، كما ان مورفولوجية المدينة اليوم تتأثر بما موجود فيها من موروث يعكس البعد والعمق الحضاري لها ، لذلك فان المدن الممتدة بإقليم اعالي الفرات شهدت تغييرات ناتجة عن عدة عوامل منها ما هو طبيعي ومنها ناتج عن التطور

الاجتماعي والاقتصادي ، كما لا ننسى ما قام به النهر من تأثير مورفولوجي على ذلك الموروث الحضاري .

- **مشكلة البحث :**

يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال طرح التساؤلات التالية :

١- ما اماكن الموروث الحضاري في اقليم اعالي الفرات من العراق ؟

٢- ما الاساليب الحديثة التي يمكن من خلالها الاستفادة من الموروث الحضاري كعامل جذب وتنمية مكانية في الاقليم ؟

- **فرضية البحث :**

١- تمتلك مدن الاقليم موروثا حضاريا تفتخر به سواء اتلك الموجودة على ضفاف نهر الفرات او تلك الموجودة ضمن حدوده الادارية . وكان لها دور في نمو تلك المدن باعتبارها مراكز استقرار بشري تتوفر به مقومات المدينة .

٢- يمكن الاستفادة من الاساليب الحديثة من خلال اعادة التخطيط واعادة توزيع الخدمات والوظائف في المدينة بشكل يجعل من الموروث الحضاري عامل جذب وتنمية مكانية وبشرية في الاقليم .

- **الهدف من البحث :**

تهدف الدراسة الى إبراز أهم المشاكل التي يعاني منها الموروث الحضاري لمدن اعالي الفرات في العراق ومعالجتها من خلال اعادة تخطيطها مع الاخذ بنظر الاعتبار الحفاظ على اصالة المدينة من جهة ومواكبة مستجدات العصر من جهة اخرى كأسلوب للتنمية المكانية الحضرية .

- **الحدود الادارية للإقليم :**

تمتد حدود منطقة الدراسة في خمس اقضية (هيت ، حديثة ، عنه ، راوه ، القائم) بمساحة تقدر بحوالي ٣٢٠٩٥ كم٢ ، الاقليم يقع غرب العراق في الجزء الشمالي من محافظة الانبار وحدوده الفلكية بين دائرتي عرض (١٥َ - ٣٣ْ) و (٠٨َ - ٣٥ْ) شمالا ، وخطي طول (٤٨َ - ٣٩ْ) الى (١٥َ - ٤٣ْ) شرقا .اما حدوده الادارية من الشمال محافظة نينوى ومن الشرق محافظة صلاح الدين وبحيرة الثرثار اما من الجنوب قضاء الرمادي وقضاء الرطبة ومن الغرب الجمهورية العربية السورية . ينظر خريطة (١) .

خريطة (١) حدود منطقة الدراسة

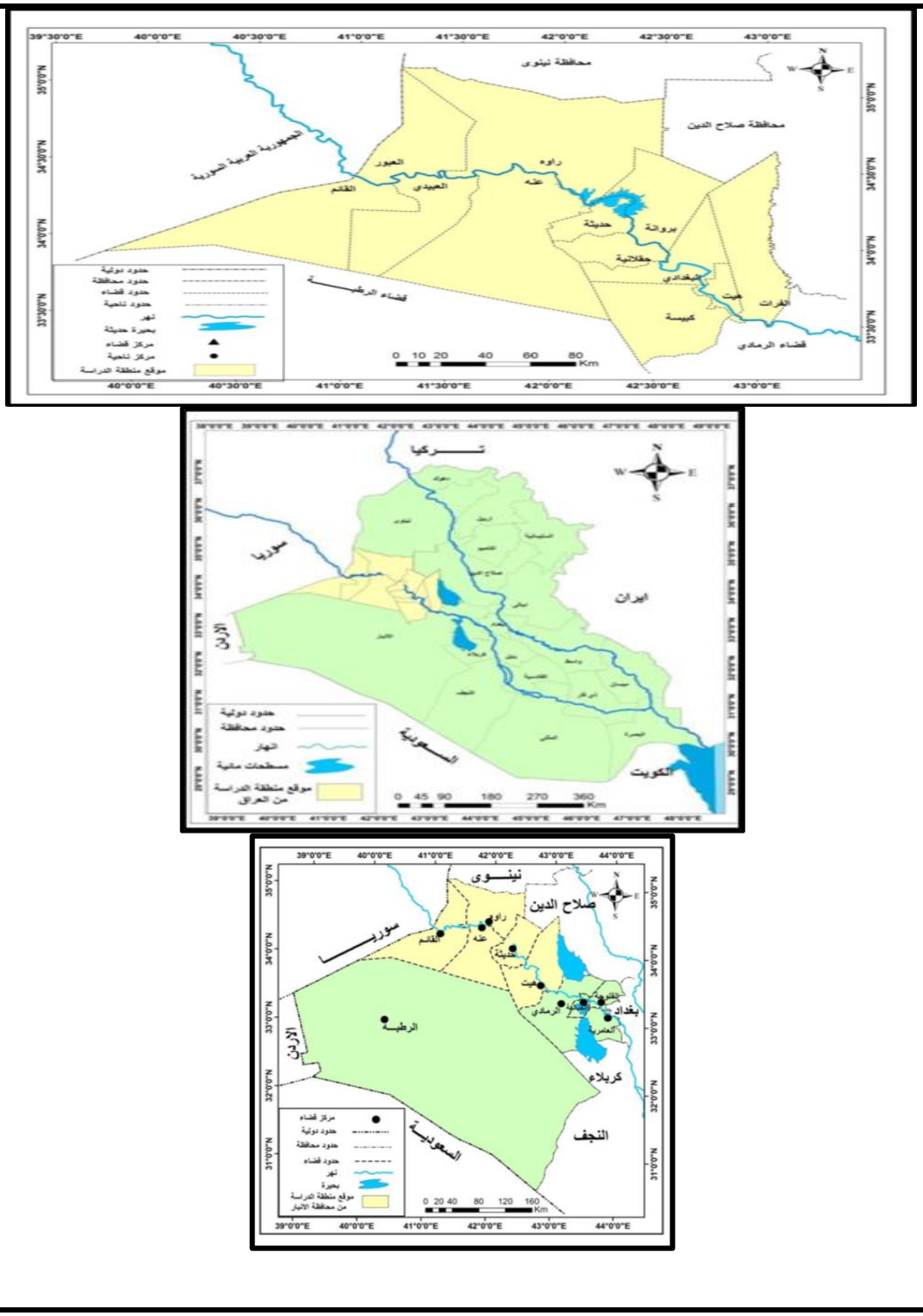

المصدر : وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠ ، لعام ٢٠١٠

Map 1: The study area in five districts (Heet, Haditha, Anah, Rawa, and Al-Qaim) with an area estimated at about 32095 km2. The region is located in western Iraq in the northern part of Anbar Governorate, and its astronomical borders are between latitudes (15°-33°) and (08°-35°). (North), and longitudes (48-39) to (15-43) east.

- **هيكلية البحث :**

تناول هذا البحث ثلاث مباحث الاول تحت عنوان الموروث الحضاري عبر التاريخ كمدخل الى دراسة المدن القديمة . والمبحث الثاني الموروث الحضاري لمدن اقليم اعالي الفرات .اما المبحث الثالث فتناول المشاكل التي يعاني منها الموروث الحضاري في الاقليم وسبل تنمية مدن الاقليم بما ينسجم مع متطلبات مرحلة التوسع المكاني والتنمية البشرية . واختتم البحث بذكر الاستنتاجات والتوصيات .

المبحث الاول : الموروث الحضاري عبر التاريخ:

يعد موضوع الموروث الحضاري من المواضيع المهمة عند دراسة جغرافية المدن إذ يمثل نمط البناء والعادات والتقاليد المتوارثة من ركائز نشوئها وهذا ما نشاهده واضحا في مجتمعاتنا العربية إذ تظهر التقاليد والعادات كأحد عوامل مورفولوجية المدينة ، وتسعى أغلب الشعوب للمحافظة عليها وهذا ما نجده في المتاحف والمعارض التي تقام سنويا في العديد من الدول بل ان هناك من الدول ما سعت لأنشاء قرى تراثية وحضارية تروي قصص شعوبها وكيف كانت .

ويعد عامل الموروث الحضاري مقياسا لرقي اي شعب من الشعوب لما يعكسه من تاريخ وحضارة تروي عمر وانتماء الابناء الى ابائهم .والقرآن الكريم زاخر بالقصص التي تروي عادات الكثير من الامم السابقة ويصف اخلاقهم وكيف كانوا يعمرون الارض وبسبب تكبرهم انتهت تلك الحضارات {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ) (سبأ: ١٥ – ١٦). وتاريخنا العربي الاسلامي مليء بالموروث الحضاري الذي تفتخر به الاجيال ولكنه يعاني من الاهمال لأسباب كثيرة منها الاجتماعي ومنها تعاقب السياسات التدميرية على هذه الشواخص التاريخية فضلا عن الجهل والتخلف الذي انتشر نتيجة اهمال الامه لدورها الريادي .

اولا – ماذا نعني بالموروث الحضاري :

الموروث الحضاري هو ما تمتلكه المدينة من مباني ومشاهد لها تأثير في الخلفية

الثقافية لكل مدينة سواء كان هذا الصرح بناية او مسكن او شارع او سوق او قد يكون الموروث على شكل اراضي زراعية تتعرض للإهمال او ارضٍ تابعة للوقف الديني. ان الحضارات القديمة قامت واعتمدت في تطورها علي انتاج التربة الخصبة الجيدة وتدهورت تلك الحضارات بتدهور خصوبة التربة وانخفاض قدرتها الانتاجية بسبب سوء الاستغلال يدل على ان المدينة قد مر عليها مراحل تغيرت فيها الانماط السكانية(عبد الحميد، ٢٠٢٠، ١٣). وقد يكون هذا الموروث على شكل احياء قديمة نمت حولها مراكز استيطانية ومع مرور الوقت تحولت الى مراكز حضرية ، وقد يكون هذا الموروث عامل جذب بحيث يستقطب رؤوس اموال واستثمارات اقتصادية كما هو الحال في قلعة هيت التي اصبحت مركز جذب لكثير من السكان. وفي بعض الاحيان تكون سبب طرد ونزوح السكان وخاصة اذا كانت تعاني من حالة التدهور والقدم وتهالك الابنية نتيجة لعدة عوامل سواء ارتفاع مناسيب المياه والرطوبة وخاصة في المناطق القريبة من الانهار او بسبب ارتفاع الحالة المعاشية للسكان وانتقالهم الى مكان جديد للسكن(الرماحي، ٢٠١٠، ٩٥). واقليم اعالي الفرات يمتلك من الموروث الحضاري موغلا بالقدم ترك خلفه مدنا وقرى يعود بعضها الى فترة مملكة أشور وما القرى الموجودة على شواطئ نهر الفرات الا خير دليل ومن هذه المدن التاريخية :(قلعة هيت ، خان جبة ، وقرية آلوس، وحويجة حديثة ، عنة القديمة ، القائم)(فرحان، ٢٠١٣، ١٧٥، ١٧٨).

ثانيا- التخطيط العمراني للمدن التاريخية :

تمتاز المدن الاقليم بامتلاكها موروثا حضاريا مهما ، وذلك لأنه يوثق بعدها التاريخي ويعكس التطور الذي وصلت اليه الحالة العمرانية للمدينة وعمقها التاريخي وهذا ما نجده في قلعة هيت و حويجة حديثة و عنه القديمة واهم ما يميزها النمط العمراني الذي بنيت عليه وهو حالة التلاصق في نظام ابنيتها فضلاً عن ضيق الطرق وتعرجها وهذا كله لم يأتي عبثاً بل كان مرهوناً باعتبارات هندسية و بيئية وامنية دفعت الى اتباع هذا النمط من البناء ومن يقوم بزيارة المحلات القديمة سواء في مركز المدينة القديمة او اسوارها وحتى نمط الاسواق ودور العبادة نجد ذلك بوضوح والسبب كما اسلفنا سابقا اما لتقليل من حدة الظروف المناخية سواء كانت درجات حرارة او رياح او لأسباب امنية دفاعية لحماية المدينة من الاخطار الخارجية ، كذلك نجد في نمط البناية ان اغلب البيوت تمتاز بصغر المساحة فضلاً عن وجود باحات داخل البيوت للاستفادة منها في فترة الصيف مع وجود بعض الاشجار فيها(الرماحي، ٢٠١٠، ١١٢).

ومن المميزات الأخرى التي امتازت بها المساكن القديمة في مدن الاقليم هو انسجامها مع المناخ ، إذ أن المناخ هو أحد العوامل المهمة والمسيطرة على عملية التخطيط لذا جاء المبدأ الأساسي للتخطيط فيها معتمداً على طريقة البناء الكتلي المعلق نحو الخارج والمفتوح نحو الداخل من خلال الأفنية الداخلية ، فضلاً عن الطرق والأزقة الضيقة كفواصل بين الكتل ، هذا على مستوى التخطيط العمراني(رسمي، ٢٠٠٨، ٧٧). ويمكن ايجاز اهم ما امتازت به الابنية في العصور القديمة بما يلي(الاشعب، ١٩٨٣، ٥٣):

١- اغلب مدن الاقليم القديمة كانت محاطة بسور يحيط بها لزيادة الامكانات الدفاعية ويغلب على السور الشكل الدائري ويكون مبنيا بالحجر او الطين .

٢- احتلال المساجد والمعابد موقعا مميزا وقد يكون وسط المدينة ، كذلك قصر الحاكم .

٣- الوحدات السكنية تأخذ اتجاها خاصا في المدينة وهو الاطراف ويستعمل الطين والخشب كمادة للبناء .

٤- يسود نظام الازقة الضيقة في اغلب الشوارع مع استخدام الساقية لتصريف مياه الامطار من داخل المدينة نحو النهر او الجداول كما في قلعة هيت او قلعة حديثة وحتى في عنه القديمة .

ثالثا – تطور المدينة خلال الدولة الاسلامية :

لقد تطورت نظم تخطيط المدينة زمن الدولة الاسلامية بشكل ملحوظ من خلال ما تم تأسيسه من مدن وقد تفاعلت عوامل عدة وتبلورت معالم جديدة للمدينة الاسلامية مما اعطاها هوية تميزها عن غيرها من مدن العالم فكان لانتشار الدين الاسلامي و التطور التجاري اضافة الى عامل السياسة والدفاع الى تطور اساليب تخطيط المدن واستخدام الفن المعماري الاسلامي فتطورت الحياة الحضرية في العالم الاسلامي(الاشعب، ١٩٨٣، ٧٩). فكان الاهتمام بالمساجد والقصور والمتنزهات والقلاع و الحصون والموانئ فضلا عن الطرق وهذا ما نجده في مسجد الفاروق وسط قلعة هيت او ما شهدته حويجة حديثة من توسيع واهتمام لمسجدها القديم الذي اسس سنة ١٦ هجرية وما شكلة قصر الامارة من مركز جذب للسكان بعد حكم العقيليين في القرن الرابع الهجري واهم ما كان يميزها استخدام الحروف العربية في الزخرفة والنقوش على الجدران . لقد حافظت مدن الاقليم على هويتها عبر العصور فكان الاهتمام بالمسجد يعطى اولوية عند التخطيط .

رابعا – تطور المدينة في العصر الحديث :

نتيجة للتطور في مجال العمران فقد شهدت المدن توسعا هائلا نتيجة عدة عوامل من اهمها زيادة السكان و ازدهار الحالة المعاشية ودخول تصاميم نقلت المدن الى مستوى من الرقي والازدهار وانعكس ذلك على نوعية البناء والطاقة الاستيعابية للمدينة وسواء في نوعية المواد المستخدمة في البناء او التخطيط العمراني الحديث وتوفير كل مستلزمات المدينة العصرية ومدن الاقليم شهدت تطورا ملحوظا في مجال البناء واستخدام الاساليب الحديثة(الاشعب، ١٩٨٣، ٨٣). لقد تسارعت عملية التوسع وتطور المدن نتيجة للهجرة من الريف الى المدينة بل ان المدينة نفسها بدأت تتغير على نفسها نتيجة لتطور وسائل النقل وما ساهمت به الصناعة من ايجاد وسائل جديدة في الاتصال وتوفير الخدمات كل ذلك ساعد على توسع المدن بشكل سريع بل خرجت المدن من حدودها القديمة واخرى انتقلت بالكامل كما هو الحال لمدينة عانه بعد غرقها بمياه بحيرة حديثة كما دخلت اساليب جديدة في رفد الموروث الحضاري للمدن سواء على مستوى التصميم او التخطيط او حتى اسلوب التعامل مع رغبة السكان لتوفير اكبر قدر من الراحة والعيش الرغيد(خطاب، ١٩٩٠، ٣٠-٣١).

خامسا – تدهور الموروث الحضاري :

هناك اسباب كثيرة ادت الى تدهور الموروث الحضاري ليس للمدينة وحدها بل يتعدى ذلك الى ما هو ابعد حيث قد تكون واحدة من نتائج انهيار الكيان السياسي القائم كما حصل عندما تعرضت قلعة هيت الى التدمير من قبل الجيوش الغازية زمن البابليين وما تبعة من حروب زمن الدولة الساسانية فضلا عن بقية المدن على امتداد نهر الفرات ، يمكن ان نذكر بعض منها :

أ- الحروب : عندما اجتاحت الجيوش الغازية سواء البابلية او الفارسية او الرومانية فإنها قامت بتدمير العديد من ا المدن والقلاع الموجودة ضمن الرقعة الجغرافية لإقليم اعالي الفرات في العراق مما تسبب في تدمير وحرق ونهب اغلب تلك المدن مما دفع الكثير الى الهجرة .

ب- الفيضانات :من اهم واكثر اسباب تدهور الموروث الحضاري على نهر الفرات هو الفيضان الذي يحدث في فصل الربيع وقد شهدت اغلب المدن طغيان مياه نهر الفرات وخاصة تلك التي كانت على ضفاف النهر وليس ببعيد فقد شهدت تلك المدن فيضانات اجتاحت اغلب المدن ودمرت الابنية ولم تتوقف حتى انشاء السد في مدينة حديثة .

ت- تعود اسباب تدهور الابنية القديمة الى عوامل طبيعية ناتجة عن طبيعة الارض المقامة عليها تلك الابنية ومع مرور الزمن تتهالك وتكون عرضة للهدم كما هو الحال في البيوت القديمة المطلة على نهر الفرات حيث تسببت الطبيعة برفع الرطوبة في الابنية مما ادت الى تدهورها اضف الى ذلك في اوقات الفيضان لنهر الفرات ، او تكون عرضة الى الرياح القوية وخاصة للبيوت الواقعة باتجاه هبوب الريح وما تحمله من اتربة وغبار .

ث- الهجرة الى مناطق جديدة الناتجة من ارتفاع الدخل وتحسن الحالة المعاشية او العكس بسبب تدهور الحالة المعاشية مما تسبب لعدم قدرة اصحابها للقيام بأعمال صيانة لها كذلك التخطيط الغير مدروس على الرغم من وقوعها داخل حدود البلدية وعدم شمولها بأعمال التطوير(عبد اللطيف، ٢٠١١، ٢٥).

ج- الاهمال الحكومي للمواقع الاثرية التي تمثل تراث حقيقي للمدينة : يعد الاهمال الحكومي من اهم الاسباب التي تؤدي الى اندثار الموروث الحضاري في اغلب مدن الاقليم لما تملكه من امكانات لتطوير وتعمير هذه لمناطق سواء بتلك المملوكة لها او المملوكة للأفراد.

ح- التخطيط والحداثة من قبل الحكومة : لقد دفع التخطيط الحديث للمشاريع الى تعرض الكثير من المواقع الى الغرق والتدمير لاسيما عندما اقدمت الحكومة على اقامة سد حديثة وما صاحبه من تعرض الكثير للغرق دون انقاذ او تعويض المناطق الاثرية .

المبحث الثاني :الموروث الحضاري لمدن اقليم اعالي الفرات في العراق.

رغم قلة المعالم المكتشفة لمدن اقليم اعالي الفرات الا ان هناك منجزات معمارية يمكن الاستدلال بها عن اصالة الموروث الحضاري ويبدو ان غالبية المدن نمت وتوسعت مع امتداد نهر الفرات ومن اهم تلك المراكز الحضرية (هيت و البغدادي وآلوس وحديثة وعنه و راوه و القائم) ، وتختلف الادوار التاريخية التي لعبت فيها تلك المدن فمنها ما يعود الى العصور البابلية والاشورية ومنا ما يعود الى تاريخ الدولة الاسلامية ومنها ما نمت وازدهرت في العصر الحديث ولكنها تشترك في العديد من الصفات والطرز المعمارية والشواهد التاريخية .

ان المستقرات الحضارية نشأت وازدرت على جانبي النهر واضفت على المنطقة طابعاً حضارياً اصبح فيما بعد موروثها الحضاري الذي تعتز به . و لذلك سوف نختار معلما واحدا لكل مدينة يعكس موروثها الحضاري . ينظر خريطة (٢) .

خريطة (٢) اهم معالم الموروث الحضاري لمدن اقليم اعالي الفرات في العراق

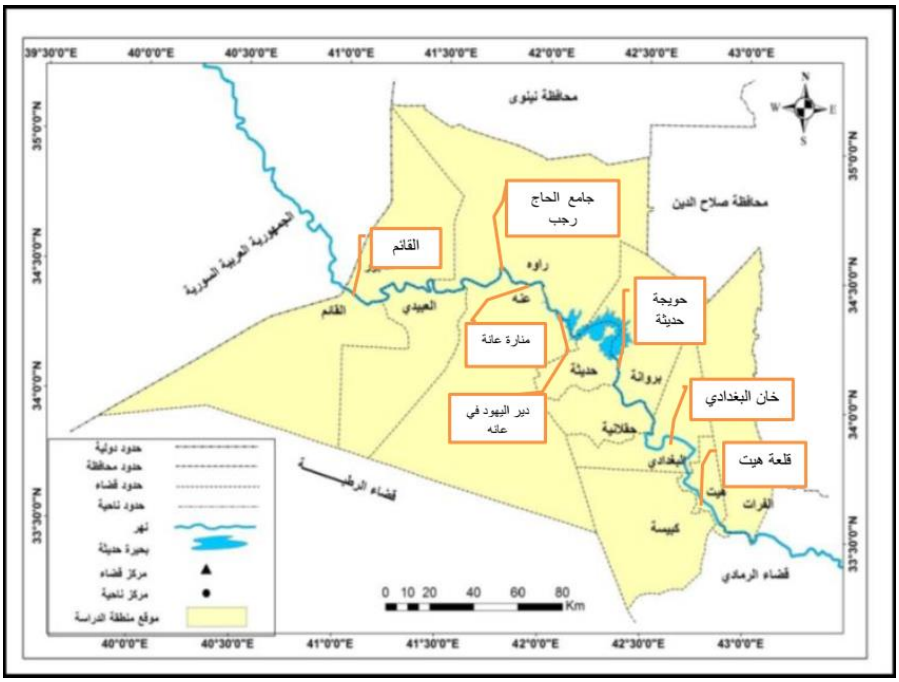

Map 2: The architectural achievements can be inferred from the authenticity of the cultural heritage, and it seems that the majority of cities grew and expanded with the extension of the Euphrates River

اولا – قلعة هيت :

مدينة هيت من مدن اقليم اعالي الفرات تشتهر بمواقع اثرية يزيد عددها عن الخمسين موقعا حسب تصريحات دائرة الاثار فيها ومن اهم هذه المواقع القلعة والتي تمتلك طرازا معماريا خاصا حالها حال القلاع التاريخية الشهيرة (قلعة اربيل وقلعة كركوك)(الهيتي، ١٩٩٧، ١). وتعود نشأت هذه المدينة الى عصور تاريخية قديمة (الاشورية والبابلية) فقد كان البابليون يستوردون مادة القير منها وينقلونه عن طريق نهر الفرات . فتحها الخليفة عمر ابن الخطاب (ﷺ) سنة (١٦ هجرية) مما اعطاها صبغة اسلامية واستقر فيها العديد من الصحابة والتابعين ومنارة الفاروق احد الشواهد التاريخية على ذلك .تم انشاء القلعة لتكون حلقة وصل بين المراكز التجارية ومحطة استراحة للقوافل التجارية ، وقد شيدت على تلة بالجانب الايمن لنهر الفرات تتميز بارتفاعها عن النهر ويعود ذلك الى الادوار التاريخية التي مرت عليها حيث تعرضت الى الهدم والتخريب على مر العصور ومن هنا جاءت الاهمية التاريخية باعتبارها مشيدة على بقايا آثار المدينة القديمة . والقلعة عبارة عن نصف دائرة تشبه في تصميمها حدوة الفرس يحدها نهر الفرات من الجهة الشمالية اما الجهات الثلاث الباقية

فيحيط بها سور مبني من الحجر ويحيط بالسور خندق ، تحتوي القلعة على(الهيتي، ١٩٩٧، ٤):

أ- جامع الفاروق ومأذنته الشهيرة وهي تشبه الى حد كبير مأذنة الحدباء في الموصل .

ب- الطريق الرئيس والذي يسير بمحاذاة نهر الفرات، فضلا عن الطرق الخاصة او ما يعرف بالدرابين والازقة الضيقة التي تأخذ شكلا متعرجا يوصل الاحياء بالشارع الرئيسي .

ت- القناطر : وهي عبارة عن اقواس تستغل في عدة استعمالات منها ربط البيوت ببعضها او كجسور بين الازقة وخاصة في المناطق التي تحوي على مجاري مائية تنحدر نحو النهر .

ث- الاحياء السكنية : لقد شيد السكان بيوتهم فوق التل الاثري لذلك فإن اغلب البيوت تعاني من الاهمال وقد تميزت بيوت القلعة بانها متلاصقة وذات مساحات متباينة استخدم الحجر في البناء كما استخدم القير في طلاء السقوف لزيادة متانتها وحمايتها من الرطوبة .

خ- الاسواق التجارية : تتوزع داخل القلعة عدة اسواق منها المنتظم ومنها المبعثر حسب النسيج العمراني تتوزع بين الشارع الرئيسي وبين الازقه وبالقرب من الجامع الذي يتوسط القلعة .

د- السور : وهو حائط مبني بالحجر والنورة سمكه بين (١-٢ متر) له دعائم بمسافات غير متساوية تزيد من قوته له بابان ، الاول من الجهة الشرقية والثاني من الجهة الغربية وتغلق هذه الابواب في الليل وتفتح بالنهار .

ذ- الخندق : وهو عبارة عن مجرى مائي يحيط بالسور تتصل نهايتاه بالنهر توجد عليه قناطر متحركة لتسهل عملية الحركة (الدخول والخروج) وضيفته عزل القلعة عن الاراضي المحيطة بها والممتدة الى الصحراء ، وهو من السمات الاساسية للمدن العربية الاسلامية يزيد من عملية تحصين المدينة من الاعداء .

وبعد هذا التحليل نتوصل الى استنتاج عدة امور(زيارة ميدانية، ٢٠٢٠):

١- تقع القلعة في قلب مدينة هيت فيما يخص الابنية السكنية فهي ابنية مهدمة تعاني الاهمال بسبب الانتقال الى احياء جديدة اكثر حداثة وتطورا .

٢- من بين مناطق القلعة التي لازالت تمثل الارث الحضاري الاسلامي المنطقة الغربية التي تحوي جامع الفاروق ومأذنته الشهيرة .

٣- لايزال السوق الرئيسي للقلعة يمثل منطقة تجارية يجذب اليه رؤوس الاموال حيث يحوي العديد من المحلات والمخازن .

٤- سور المدينة لازال بصورة جيدة اما الخندق فقد تم استغلاله كأحد المبازل التي تطرح المياه الى نهر الفرات .

ثانيا – النواعير :

الناعور عبارة عن الة مصنوعة من الخشب مستديرة الشكل يبلغ طول قطرها ٨ امتار يشبه دولاب الهواء في وقتنا الحالي يستخدم لرفع الماء من النهر الى الساقية ،وتشير الدلالات التاريخية إلى أن الأكديين عندما هاجروا من أرض الجزيرة العربية، توجهوا الى المناطق المحاذية لنهر الفرات واستقروا فيها وقد قاموا بزراعة المنطقة الممتدة بين مدينتي هيت وعنه «إقليم أعالي الفرات». تعد مدينة هيت الموقع الأول والأقدم لصناعة النواعير واستخدامها(عبد اللطيف، ٢٠١١، ٣٤)، ومن هذه المدينة انتشرت فكرة النواعير في إقليم أعالي الفرات، فقد تم العثور على بقايا فخارية كانت تربط إلى الناعور يعود تاريخها إلى الألف الأول قبل الميلاد في منطقة الفرات الأعلى(الهيتي، ١٩٩٠، ٤). ولما كانت أكتاف نهر الفرات في هذه المنطقة ترتفع عن مستوى ماء النهر، فقد كان لابد من استخدام طريقة لرفع المياه من النهر فقام الأكديون بصناعة «الناعور». من البديهي ان تشترك مدن اعالي الفرات بهذا الموروث الحضاري ولوقت قريب كانت منتشرة على جانبي النهر ابتداء من القائم مرورا براوه وعنه وحديثة وصولا الى هيت .

صورة (١) النواعير في اعالي الفرات

Image 1: The waterwheel is a machine made of wood, round in shape, with a diameter of 8 meters. It resembles a ferris wheel at the present time. It is used to raise water from the river to the waterwheel.

ثالثا: خان البغدادي :

الخان في اللغة يعني موضع سكن المسافر في بلاد المسلمين(شبكة الانترنت)، وظيفتها كوظيفة الفندق في الوقت الحاضر، كما انه يعني الحاكم او الملك ، انتشر الخان في مناطق عدة من العراق وبلاد الشام وكان يعتبر محطة استراحة للقوافل وقد بنيت العديد منها على الطريق التجاري الواصل بين العراق وبلاد الشام مع امتداد نهر الفرات ومن المعروف ان هناك محطات استراحة للقوافل التجارية كل (٤٠ –٥٠) كم ، يقع خان البغدادي في ناحية البغدادي واليه تعود سبب التسمية ، يقع على الضفة اليمنى وكان يشكل محطة استراحة للجيوش والعساكر التي كانت تأتي من بلاد الشام كذلك محطة استراحة للمسافرين عبر نهر الفرات . يحوي على مرابط للخيول ومخازن للمواد فضلا عن غرف للمبيت ومطعم كما توجد بعض المحلات التجارية . كما توجد فيها اثار منارة شيدت زمن الدولة الفاطمية وكانت الغاية منها في الاساس استدلال القوافل لمكان الخان.ولا تقتصر منطقة البغدادي على هذا الموقع الاثري بل ان طبيعة المنطقة بما تحتويه من موقع مميز على ضفاف نهر الفرات كذلك نواعيرها وطبيعتها جعلها مكان استراحة للمسافرين منذ قديم الزمان .

رابعا – حويجة حديثة :

تقع حويجة حديثة في قضاء حديثة من محافظة الانبار، تغفو على شاطئ نهر الفرات وهي جزرة داخل النهر استقر بها سكان حديثة الاوائل وكانت عبارة عن قلعة محصنة من جميع الجهات بواسطة النهر(عبد اللطيف، ٢٠١١، ٨). وهي واحدة من الجزر النهرية التي كونها نهر الفرات الا ان طبيعتها شجعت السكان للاستقرار وبعد ان زاد سكانها اخذت بالتوسع خارج نطاق القلعة القديمة وكونت مستقرا جديدا على جانبي النهر لتشكل مركزا ونواة لنشوء قرى ومستقرات بشرية ، برزت كمقر دولة خلال حكم بني عقيل لها و التي حكمت في سوريا و الموصل وحديثة للفترة (٩٦٦ – ١٠٩٦ ميلادي) تم حفر خندق يحيط بها اضافة الى سور وابراج للمراقبة وهذا ما يستدل عليه من خلال الاثار الموجودة فيها (المفتول او البرج) وهو برج للمراقبة يقع في الجانب الجزري من حويجة حديثة . يقوم بعملية الرصد و الحماية للمنطقة من الغزاة ويؤكد المؤرخون أن بناءه قد تم في زمن الدولة العقيلية اي ان

عمره ٩٠٠ سنه . وتحتوي الحويجة على عدة معالم تاريخية منها :

أ- جامع الفاروق : يعد من اقدم المساجد التي بنيت في المنطقة ويعود بناءه الى عام(١٦ هـ) في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) . وتأتي اهمية المسجد بالنسبة للمدن الاسلامية ومنها حديثة من خلال الوظيفة الدينية فضلا عن عملية الجذب الوظيفي للخدمات وخاصة الاسواق ، ولجامع الفاروق رمزية خاصة فهو يعود الى عهد الخلافة الراشدة وما يحمله من دور ديني كذلك الدور الثقافي باعتباره صرح يعكس الثقافة المعمارية الاسلامية وكان ملتقى جميع الثقافات القديمة والحديثة في اغلب المناسبات(الاشعب، ١٩٨٣، ٧٩).

صورة (٢) جامع الفاروق

Image 2: Al-Farouk Mosque: It is one of the oldest mosques built in the region and its construction dates back to the year (16 AH) during the reign of the Rightly Guided Caliph Omar Ibn Al-Khattab.

ب- البرج والسور : على الرغم من ازالة اغلب اجزاء السور الذي كان يحيط بالقلعة القديمة الا ان هناك اجزاء تدل على وجوده سواء بقايا الحجارة او البرج الموجود في الجهة الغربية وهو مخصص للمراقبة ، اما البرج فهو بناء ثماني توجد فيه فتحات يزيد ارتفاعه عن ثمان امتار يشرف على النهر من الجهة الجنوبية الغربية .

صورة (٣) تمثل البرج وسور القلعة

Image 3: The tower and the wall: It is located in Haditha. There are parts indicating its presence, whether the remains of stones or the tower located on the western side, and it is intended for observation.

ت- الازقة والطرقات القديمة : عند الدخول الى داخل قلعة الحويجة نجد نظام الازقة حيث تنتظم البيوت بشكل متصل ومتلاصق والتي تعبر عن نمط عمراني منسجم مع عامل المناخ اذ تعد هذه الازقة رغم ضيقها شبكة لتصريف مياه الامطار نحو نهر الفرات كما يمكن ان نشاهد بساطة مظهر الابنية ، اضف الى ذلك ان هذا النظام المعماري خلق جوا من الالفة المجتمعية المبنية على المسالمة والتعاون ونكران الذات الذي يفتقده مجتمعنا في اغلب المدن المتحضرة .

خامسا – منارة عنه :

يعود تاريخ بناء منارة عنه او عانه الى العصر العباسي وتحديداً القرن الرابع الهجري . – العاشر الميلادي وقد شيدت هذه المنارة بمواصفات معمارية وهندسية فريدة في نوعها فهي تختلف في طرازها المعماري ونقوشها وهي واحدة من منارات عدة موجودة في اقليم اعالي الفرات منها مازال قائما كما هو الحال لمنارة هيت ومنارة المعيميرة على طريق كبيسة ، ومنها ما تم هدمه مثل منارة البغدادي ومنارة حديثة .والمنارة شيدت بالحجارة والنورة المفخورة في منطقة عانه القديمة في الضفة الغربية لنهر الفرات ، يبلغ ارتفاعها ٢٨ متراً على قاعدة ثمانية ، وتمتلك بعدا تاريخيا وقد حافظت على بنائها رغم مرور فترات زمنية حتى بعد انشاء سد حديثة وغرق المدينة إذ تم تقطيعها من قبل خبراء الآثار العراقيين بالتعاون مع بعثة اماراتية نقلها عام ١٩٨٩ الى موقع جديد ليروي للأجيال قصة بناء شامخ .

صورة (٤) منارة عنه

مخطط (٢) منارة عانه

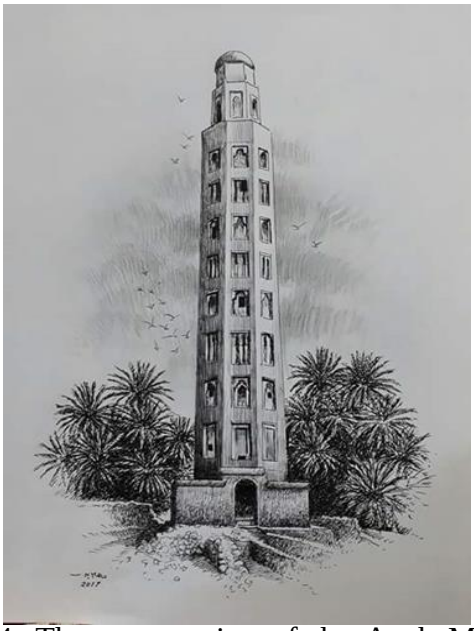

Image 4: The construction of the Anah Minaret dates back to the Abbasid era, specifically the fourth century AH - the tenth century AD. This lighthouse was built with unique architectural and engineering specifications in its kind.

سادسا – احياء اليهود في عانه القديمة :

سكن اليهود في عانه منذ السبي البابلي الاول الذي قام به الملك البابلي نبو خذ نصر في القرن السادس قبل الميلاد باعتبارها اقرب نقطة جغرافية تربط بين العراق القديم ومملكة اسرائيل(شبكة الانترنت). كما توجد رواية تقول ان يهود عانه من يهود خيبر جاءوا اليها بعد اخراجهم منها زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) . وعانه مدينة تاريخية قديمة واسمها عانات ، واغرقت المدينة التاريخية قبل اكمال اكتشاف اثرها ، لقد صمدت مدينة عانه امام عاديات الدهر ،الا انها هزمت واغرقت بفعل الانسان عندما اقام سد حديثة .

لقد ترك اليهود في عانه ارثا حضاريا متمثلا بالإحياء التي كانت موجودة اذ كان لليهود حيين الاول عرف بالعوجة والثاني عرف بالشريعة ، كما كان لديهم معابد تعرف بالتورات وكانت لديهم عادات ومناسبات وطقوس خاصة بهم واهالي عانه يعرفون اغلب العوائل التي سكنت هناك . لقد امتهن اليهود مهن عدة منها الصياغة والتجارة والحلاقة وبيع الاقمشة والحاجات المنزلية ، كما مارسوا مهنة التعليم والطب(العاني، ٢٠١٦).

صورة (٥) دير اليهود في عانه القديمة

Image 5: The Monastery of the Jews in Anah, as the Jews left in Anah a cultural heritage represented by the neighborhoods that existed

سابعا – جامع الشيخ رجب في قضاء راوه :

يقع جامع الشيخ رجب على ضفاف نهر الفرات في قضاء راوه في الضفة اليسرى لنهر الفرات ، وراوه عبارة عن شبة جزيرة يحيط بها النهر من ثلاث جهات تمتد بمحاذاة النهر وبشكل شريط ضيق محصور بين النهر والحافة الصخرية يتراوح عرض المدينة بين (٢٠٠ –٨٠٠ متر) اما طولها فيزيد على (٤ كم)(شبكة الانترنت). توجد فيها عدة مواقع تاريخية بناها السكان عبر المراحل التاريخية سواء مراحل ما قبل الاسلام حيث سكنها اليهود والمسيحيون خلال عصر الفتوحات الاسلامية والدولة العباسية ومن ثم الحكم العثماني . ومن تلك المواقع القلعة العثمانية التي كانت اطلالها موجودة حتى بناء سد حديثة وغرق اغلب المواقع الاثرية القريبة من النهر .و لا يزال جامع الشيخ رجب وهو احد المساجد التراثية القديمة في اقليم اعالي الفرات شامخا وشاخصاً يعود تاريخ بناءه الى عام (١٠٣٤ هـ – ١٦٢٥ م) اي انه يمتد لأكثر من ٤٠٠ عام و يقع هذا الجامع في حي القلعة على ضفاف نهر الفرات . تعرض هذا الجامع حاله حال كل المواقع ذات الطابع التراثي في المنطقة الى الغرق بسبب مياه البحيرة . تبلغ مساحة الجامع ٥٠٠ م٢ ومأذنته بارتفاع ٣٠ م وهو ذو طابع معماري اسلامي وهو واضح من خلال القبة التي تعلو المسجد والمحراب الموجود في الهيكل القديم(العبيدي، ٢٠٢٠).

صورة (٦) جامع الشيخ رجب في قضاء راوه

Image 6: Sheikh Rajab Mosque is located on the banks of the Euphrates River in the district of Rawa on the left bank of the Euphrates River, and Rawa is a peninsula surrounded by the river on three sides

ثامناً – دير القائم :

تقع دير القائم في اقصى غرب العراق على بعد حوالي ٣٦٠ كم عن العاصمة بغداد عند الحدود السورية والقائم مدينة عريقة عرفت بهذا الاسم نسبة الى هذا دير ويعود تاريخه الى حدود القرن الثاني الميلادي وكان نقطة مراقبة بين دولة الروم في الشام ودولة الفرس في العراق وقد تم فتحها على يد القائد الاسلامي خالد بن الوليد سنة ١٦ هجرية ، وتوجد بقايا هذا الدير عند قرية (جريجب) . وللقائم اهمية تاريخية بالغة لأنه يمثل جزءا من الاراضي التي كانت تمر بها الحملات العسكرية وطريق القوافل التجارية بين العراق واقطار البحر المتوسط وصولا الى اوربا .وتؤكد المصادر التاريخية ان الخليفة هارون الرشيد اتخذ من دير القائم سجنا حبس فيه يحيى البرمكي وولديه الفضل ومحمد عام ١٧٥ هجرية(شبكة الانرنت).

صورة (٧) اثار دير القائم في قضاء القائم

Image 7: Al-Qaim monastery is located in the far west of Iraq, about 360 km from

the capital, Baghdad, at the Syrian border. Al-Qaim is an ancient city known by this name in relation to this monastery. Its history dates back to the borders of the second century AD.

المبحث الثالث – المشاكل التي يعاني منها الموروث الحضاري في الاقليم وسبل تنميتها :

على الرغم من توثيق العديد من المناطق التراثية في الاقليم الا انه لا يخلو من وجود العديد من المشاكل التي رافقت النمو العمراني لمدن الاقليم ولابد من ذكر هذه المشاكل من اجل ايجاد حلول مناسبة لها سواء في الوقت الحاضر ام مستقبلا . ولما كانت مدن الاقليم لها بعدا تاريخيا فهي بلا شك تحوي موروثات حضارية ومعمارية وهي بنفس الوقت تعاني من مشاكل ومن ابرز هذه المشاكل التي تواجه الموروث الحضاري :

١- اندثار الموروث الحضاري وتدميره : من نتائج النمو الحضري والتوسع العمراني الحضري في الوقت الحاضر هو النمو السكاني بكلِ أشكالهِ والذي يترتب عليه تعدد أشكال استعمالات الأرض وصورها في المدينة مما يؤدي إلى تغير واتساع هيكلها العام. لقد شهدت مدن الاقليم توسعا عمرانيا اغفل عن اعادة الموروث الحضاري لها والاستفادة منه في نواحي عديدة اذا ما علمنا ان هناك مواقع قد تعرضت للتدمير والنهب والاندثار نتيجة جهل السكان بأهميتها(علي، ٢٠٠٩، ٧).

نمو وزحف المدن الحديثة لا يكون على حساب المناطق التاريخية ذات البعد والموروث الحضاري وعند دراسة اي مدينة لا بد من معرفة اسباب نشوئها ونموها وتوسعها وقد تكون هذه الاسباب ناتجة عن عامل تأريخي او سياسي او ديني او اقتصادي او تجاري او سياحي . لقد ازدادت المدن انتشارا بسبب الزيادة الكبيرة في اعداد السكان والتطور الصناعي و الاقتصادي اضافة الى التطور في مواد البناء والتكنلوجيا المستخدمة في الانشاءات والتعمير واساليب ووسائل النقل .

٢- الاهمال الحكومي : من اكثر المشاكل خطورة على التراث الحضاري سواء على الصعيد المحلي او الدولي عندما يهمل من قبل الجهات الحكومية باعتبارها الراعي لتاريخ شعوبها ، وعندما تهمل فإنها تكون عرضة للنهب والتخريب والتجاوزات . لقد شهدت اغلب المواقع للإهمال من قبل الجهات الحكومية .

٣- التجاوزات (الهدم والتدمير) : بسبب غياب الرقابة من قبل الدولة فقد تعرضت مناطق كثيرة للهدم والتخريب ونهب كنوزها ، سواء كانت نتيجة لهجرة اغلب ساكنيها او بسبب

عمليات الجرف وازالة البنايات المهدمة والمطمورة دون فهم و دراية الى ما تمثله تلك المواقع من كنوز تاريخية تجاوز عليها الزمن قبل الانسان فأصبحت اطلال من الركام المتناثر .

- **التنمية المكانية والبشرية لمدن الاقليم :**

أن الحديث عن التنمية المكانية والحد من ظاهرة التوسع العشوائي العمراني في الاقليم وكيفية معالجة التأثيرات على طبيعة الموروث على المدى البعيد ومخاطر ذلك وتأثيره على جمالية مدن الاقليم يدفعنا الى تسليط الضوء على استثمار الطاقات البشرية الموجودة في مدن الاقليم لاسيما وان الانسان هو صانع هذا الموروث وكيفية فتح آفاق جديدة يستطيع من خلالها تنمية مدنه واعادة الاهتمام بالموروث الحضاري باعتبارها مشاريع تنموية استفادت منها العديد من الدول عكس التطور دون المساس بموروثها الحضاري وهذا بحد ذاته يدفعنا الى وضع خطط تنموية سواء في الوقت الحاضر في الحفاظ على الموروث الحضاري لمدن الاقليم او على المدى البعيد في وضع خطط ودراسات عن كيفية الاستفادة من هذا الموروث في تنمية المدن من خلال الاستفادة مما موجود فيها بالشكل الذي يوضح ويعكس الوجة المشرق لهذه المدن باعتبارها موطن الانسان الاول في الاقليم .

لقد تعرض الموروث الحضاري لمدن الاقليم الى الاندثار والاهمال نتيجة الحروب والكوارث الطبيعية والتجاوزات التي قام بها الانسان عليها يمكن طرح السؤال التالي :

كيف يمكن ان نجعل من هذا الموروث مشروعاً يحقق التنمية المكانية والبشرية لمدن الاقليم ؟

من اجل الاجابة عن هذا السؤال لابد من فهم حقيقة اساسية لمدننا وهي انها تعاني من تدهور واهمال كبير في الموروث الحضاري وبدل الاستفادة منه واعادة احياءه بالشكل المناسب الذي يوضح العمق التاريخي لها فقد اصبح عائق بوجه النمو والتخطيط العمراني او التوسع المجالي للمدينة . اذ نجد الاحياء القديمة في كثير من مدن الاقليم اصبحت ركاماً وان الدور مهدمة والازقة متروكة تعاني من سوء التخطيط والاسلوب القديم في البناء مما تسبب في هجرة اصحابها بسبب تغير في المستوى المعاشي فأصبحت بحكم الزمن مهجورة اضف الى ذلك تشتت الملكية بين الاحفاد الامر الذي دفع الى اهمالها وعدم الاهتمام بها فأصبحت انقاض وهياكل مهدمة لا تواكب التطور الحاصل والتخطيط الحديث للمدن فأصبحت عائقا امام التوسع والتغيير الذي تنشده المدينة . كما يمكن طرح سؤال مرادف لذلك وهو :

– متى تكون المدينة القديمة عامل جذب للتنمية المكانية والبشرية ؟

إن هذا السؤال يضع الحلول والاجابات لكثير من الاسئلة واذا اردنا الاجابة الشافية فيجب ان نقرن ذلك بالأمثلة الحية لبعض الدول التي تملك موروثاً حضاريا ، وخير مثال على ذلك مدينة دبي القديمة التي كانت مدينة قديمة بأبنيتها تعاني مشاكل تخطيطية الامر الذي تطلب كيفية حل المشكلة الناتجة عن قدم الابنية وما تمثله من موروث حضاري لأهلها . وبعد الدراسة وجد المخططون ترك المدينة القديمة على حالها وبناء مدينة جديدة هي دبي الجديدة بما تمثله من حداثة وعمران مع توفر كل الخدمات وبعدها تحول السكان الى المدينة الجديدة ، فكان حلا ذو طراز حضاري ممزوج بالحداثة مع الحفاض على الموروث الحضاري وتراثها والطراز المعماري يعكس التطور الذي تملكه المدينة لقد وضع المصممون والباحثون حلول للمشكلة بحيث اصبحت المدينة القديمة واجهه سياحية تعكس حضارة وتاريخ مدينة دبي فضلا عن المردود اقتصادي المهم وبذلك تحولت من مدينة متدهورة آيلة الى السقوط والاندثار من حيث البناء الى مدينة ذات طراز حضاري يعكس الموروث والحضارة العربية والاسلامية في الخليج العربي .

- **مجالات التنمية المكانية في مدن الاقليم :**

١– **التنمية العمرانية** : تعني التنمية العمرانية استغلال جميع المؤهلات البشرية والطبيعية من اجل النهوض بتخطيط المدينة بالشكل الذي يواكب التصاميم الحديثة في التخطيط العمراني والتنمية المكانية وفق اساليب التخطيط الحديثة لأي مدينة دون المساس بموروثها الحضاري بل الاستفادة منه في التنمية المكانية . إن ما يميز منطقة الدراسة انها منطقة ريفية امتازت في الآونة الاخيرة بنمو سكاني وعمراني متسارع وهذا ما نلاحظه من الامتداد الشريطي غير المدروس في مجال التنمية العمرانية . ولذلك لابد من اعداد خطط استراتيجية يتم من خلالها الاهتمام بالموروث الحضاري باعتباره ركيزة اساسية للنمو سواء الريفي او الحضري اذا ما وجدنا ان المنطقة غنية بالموروث الذي يمكن ان يكون عامل جذب للمشاريع الاستثمارية سواء على المدى القريب او المدى البعيد وان يكون التخطيط الحضري للمدينة يتماشى مع العمق التاريخي لكل مدينة من مدن الاقليم ، من اجل ذلك لابد من ان تتناول عمليات التخطيط الارث الحضاري سواء في الطراز المعماري ونوعية المواد المستخدمة في البناء كذلك اضفاء لمسات الحداثة وخاصة في مجال الطرق والمواصلات فضلا عن استخدام وسائل التطور في رسم تصاميم نموذجية لبناء قرى عصرية تحاكي

عادات وتقاليد ابناء المدن باعتبارها موروثا توارثه الابناء من الاباء .

٢- **التنمية السياحية**(صالح، ٢٠٢٠، ٢١٠): ويقصد بها استغلال كافة الامكانات المتاحة في بيئة المدن في جذب اكبر قدر من السياح الى مناطق اعالي الفرات . والسياحة تلعب دوراً مهما في عملية التنمية سواء البشرية او المكانية بسبب كونها تخلق توازنا بين المقدرات الاقتصادية والتنموية بين مدن الاقليم اضف الى ذلك ما يقوم به النشاط السياحي من تطور عمراني وحضري في بيئة المدن .كما أن النشاط السياحي يساعد على تشجيع حركة الاموال من المناطق الآهلة بالسكان والمناطق الصناعية الى المناطق ذات الكثافة الواطئة .وما تمتاز به مدن اعالي الفرات من مواقع طبيعية ذات مناظر خلابة تساعد على تطوير النشاط السياحي من الممكن الاستفادة منه بحيث تصبح عملية تطوير النشاط السياحي في المنطقة عاملا مؤثراً في عملية التنمية المكانية اذا ما وجدنا المؤهلات السياحية المتمثلة بما يلي :

أ- اعادة بناء المواقع ذات الطابع الحضاري القديم باعتباره موروثا حضاريا يعكس الصورة الحقيقية لمدن الاقليم مع المحافظة على الطابع الاصيل والقيم التاريخية مما يحقق اهدافا عدة سواء للسياحة او المردود الاقتصادي او احياء التراث المندثر لمدن الاقليم .

ب- اقامة مشاريع سياحية على طول الحافة النهرية وبالقرب منها سواء كانت مشاريع ترفيهية او متاحف او فنادق ومطاعم تحاكي التراث الموجود في مدن اعالي الاقليم .

ت- اعادة صناعة النواعير باعتبارها من اهم الدلائل التي تعتز وتتمسك بها مدن الاقليم اذ تنتشر النواعير من مدن القائم حتى جنوب هيت مع امتداد النهر والاستفادة منها في النشاطات السياحية .

ث- وجود العديد من المناظر الطبيعية المنتشرة على طول الطريق الرابط بين مدن الاقليم والمتمثلة بالأشكال الكارستية والحافات الصخرية والكهوف والاودية الجافة التي تعد من المناظر الطبيعية التي تجذب السياح .

ج- تمتاز منطقة اعالي الفرات بوجود البراري الطبيعية التي تكثر فيها انواع الطيور والتي تعد رياضة وسياحة على الصعيدين الداخلي والخارجي حيث تستقطب السياح من مناطق عديدة وخاصة دول الخليج حيث يمارسون رياضة الصيد .

الاستنتاجات :

١- تحوي مدن اقليم اعالي الفرات في العراق ارث حضاريا مهما يعود الى فترات

تاريخية متنوعة تعكس طبيعة تلك الفترة منها ما هو غائرا في القدم كمدينة هيت ومدينة عانه والقائم التي تحتوي على مواقع تعود الى فترة الدولة البابلية والاشورية والاكدية ومنا ما يعود الى ديانات سواء الاسلامية او اليهودية او المسيحية .

٢- رغم تعرض العديد من المواقع الى التخريب والاندثار بسبب عوامل طبيعية وبشرية الا انه يمكن اعادة بنائها والاستفادة منها في اقامة مشاريع تنمية سواء للتنمية المكانية او التنمية البشرية .

٣- نجد تأثير الحضارة الاسلامية على الموروث الحضاري لمدن اقليم اعالي الفرات في العراق وخاصة المسجد الذي اصبح يحتل مكان المركز في المدينة مع حفاظ المدينة على السور التاريخي باعتباره احد عوامل الدفاع عنها .

٤- عدم وجود خطط استراتيجية من قبل الحكومات المتعاقبة واهمالها في احياء الموروث الحضاري واقامة مشاريع لترميم والحفاظ على ذلك الموروث من اعمال التخريب والهدم .

٥- تعد مدن الاقليم النواة الاولى لنشوء وتوسع المدن اذ اصبحت مع مرور الوقت مراكز استقطاب واستقرار للسكان مما دفعهم الى الخروج من تلك الراكز واقامة مستقرات سكانية نتيجة لزيادة عدد السكان وهذا ينطبق على جميع مدن الاقليم .

٦- تمتلك مدن اقليم اعالي الفرات مقومات التنمية المكانية وبشرية يمكن الاستفادة منها سواء التنمية العمرانية او السياحية تعود بالنفع الاقتصادي على المستويين الحكومي والقطاع الخاص .

المقترحات :

١- تشجيع عمليات ترميم الموروث الحضاري لمدن الاقليم باعتباره واجهة حضارية تعكس البعد التاريخي لها .

٢- توثيق المواقع الاثرية على امتداد مدن الاقليم وتشجيع الدراسات التي تهتم بالموروث الحضاري .

٣- على الحكومات المحلية ان تأخذ دورها في الحفاض على الموروث الحضاري داخل الحدود البلدية وعدم السماح بالتجاوز عليها .

٤- الاستفادة من تجارب الدول التي تمتلك موروثا حضاريا قامت بتنميته سواء الدول المجاورة او الدول المتقدمة .

السعي الى ادراج الموروث الحضاري على لائحة التراث العالمي للشعوب .

المصادر

- الاشعب، خالص حسني، ١٩٨٣، صباح محمود محمد ، مورفولوجية المدينة ، مطبعة جامعة بغداد.
- خطاب، عادل عبدالله، ١٩٩٠، جغرافية المدن ،مطبعة التعليم العالي ، بغداد.
- رسمي، دريد،٢٠٠٨، الاسكان الحضري ومشاكله في مدينة هيت ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة الانبار .
- الرماحي، طالب حسين زاير، ٢٠١٠، دراسة تحليلية لعلاقة المناخ بتخطيط وتصميم المناطق والوحدات السكنية في مدينة النجف ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة الكوفة.
- الزيارة الميدانية لقلعة هيت الاثرية واللقاء مع الباحث ضياء الدين محمد امين الدوسري من سكنة منطقة القلعة بتاريخ : ١٢/ ٩ :٢٠٢٠ .
- صالح، ثائر خضير،٢٠٢٠، التنمية المكانية في ناحية بروانه . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الانبار ، كلية التربية للعلوم الانسانية.
- العاني، شاكر، ٢٠١٦، يهود عنه – اطلالة تاريخية ،جريدة الزمان ، ٣٠ يناير .
- عبد الحميد، ياسر، ٢٠٢٠، جغرافية التربة ، محاضرات في كلية الآداب والعلوم الانسانية . جامعة البحر الاحمر.
- عبد اللطيف، طه محمد، ٢٠١١، حديثة الفرات ، بغداد ، العراق.
- علي، هدى حسين، ٢٠٠٩، التوسع العمراني لقضاء الفلوجة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب جامعة الانبار.
- فرحان، احمد حسين، ٢٠١٣، اقليم اعالي الفرات دراسة في جغرافية التنمية ، اطروحة دكتوراه ،(غير منشورة) كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الانبار .
- مقابلة مع الشيخ الدكتور باسم صباح العبيدي احد مدرسي المدرسة الدينية في الجامع بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٣ .
- الهيتي، صبري فارس ، ١٩٩٠، نواعير الفرات شواهد تاريخية على أصالة حضارية، ندوة النواعير، مركز إحياء التراث العربي، بغداد.
- الهيتي، طه ثابت، ١٩٩٧، التراث المعماري لمدينة هيت (القلعة) محاضرة القيت في ديوان الكوفة ، حزيران.
- com . https://read.opensooq
- https:// www.almane.com
- https:// www.google.com

English Reference

- Al-Ash'ab, Khalis Hosni, 1983, Sabah Mahmoud Muhammad, Morphology of the City, Baghdad University Press.
- Khattab, Adel Abdullah, 1990, Geography of Cities, Higher Education Press, Baghdad.
- Rasmi, Duraid, 2008, Urban Housing and its Problems in the City of Hit, Master Thesis (unpublished), College of Arts, Anbar University.
- Al-Ramahi, Talib Hussein Zayer, 2010, Analytical study of the relationship of climate to the planning and design of areas and housing units in the city of Najaf, Master's thesis (unpublished), College of Arts, University of Kufa.
- A field visit to the ancient Citadel of Hit and a meeting with the researcher Diaa Al-Din Muhammad Amin Al-Dosari, a resident of the Citadel area, on 9/12: 2020.
- Saleh, Thaer Khudair, 2020, Spatial development in Barwana district. Unpublished master's thesis, Anbar University, College of Education for Human Sciences.
- Al-Ani, Shaker, 2016, Jews from him - a historical view, Al-Zaman newspaper, January 30.
- Abdel-Hamid, Yasser, 2020, Soil Geography, Lectures at the College of Arts and Humanities. Red Sea University.
- Abdul Latif, Taha Muhammad, 2011, Haditha Al-Furat, Baghdad, Iraq.
- Ali, Hoda Hussein, 2009, Urban Expansion of Fallujah District, Master Thesis (unpublished), Faculty of Arts, Anbar University.
- Farhan, Ahmed Hussein, 2013, Upper Euphrates Region, Study in the Geography of Development, PhD thesis, (unpublished), College of Education for Humanities, Anbar University.
- An interview with Sheikh Dr. Bassem Sabah Al-Obaidi, one of the teachers of the religious school in the mosque, on 3/12/2020.
- Al-Hiti, Sabri Fares, 1990, Waterwheels of the Euphrates: Historical Evidence for Civilizational Authenticity, Symposium on Waterwheels, Center for the Revival of Arab Heritage, Baghdad.
- Al-Hiti, Taha Thabet, 1997, The Architectural Heritage of the City of Hit (The Citadel), a lecture delivered in the Kufa Diwan, June.